د.شيخة حفناوي
جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي

إشكالية ترجمة المصطلح اللساني: قاموس اللسانيات لعبد السلام المسدي نموذجا.

ملخص

تعد قضية المصطلح من أهم القضايا والبحوث التي لقيت اهتماما بالغا في مجال الدرس اللساني و الصناعة المعجمية ، و نتيجة للاحتكاك بين الدرسين اللسانيين العربي والغربي، استلزم ذلك ابتداع المصطلحات الموافقة للعلم والتي تخدم الدرس اللساني العربي، إلا أنّ تعدد المصطلحات والترجمات أدى إلى اضطراب وتذبذب على مستوى المصطلحات اللسانية العربية، ذلك أن معظم الباحثين صار يفضل ما أبدعه دون توجيه الاهتمام إلى توحيد المصطلحات أو مراعاة شيوعها أو موافقتها لخصائص اللغة العربية؛ ففهم كل علم من العلوم قديمها وحديثها مرهون بفهم المصطلحات الحاملة والناقلة لأفكاره وتصورته. ومن بين الباحثين العرب الذين اهتموا بالمصطلح عبد السلام المسدي.

وسنتطرق في هذه المداخلة إلى قضية المصطلح اللساني عند عبد السلام المسدي وإسهاماته من خلال أمثلة تطبيقية، حيث أدرك عبد السلام المسدي أنّ المصطلح هو أساس التطور في بناء النظريات اللغوية وحل الإشكالات التي تعترضها، وهو ما ينقص العمل اللساني العربي في العصر الحديث فكان مؤلفه "قاموس اللسانيات" الصادر عام 1989 بادرة نوعية أولى في معالجة قضايا المصطلح اللساني وإشكالاته المنهجية والمعرفية.

summary

The issue of terminology is one of the most important issues and research that has received great attention in the field of linguistic study and lexical industry. As a result of the friction between the Arabic and Western linguistic studies, this necessitated the creation of terminology that is compatible with science and that serves the Arabic linguistic study. However, the multiplicity of terms and translations has led to confusion and fluctuation in terms. The level of Arabic linguistic terminology, as most researchers have begun to prefer what they have created without directing attention to the standardization of terminology, taking into account their prevalence, or their compatibility with the characteristics of the Arabic language. Understanding each of the sciences, ancient and modern, depends on understanding the terms that carry and convey its ideas and perception. Among the Arab researchers who were interested in the term was Abdel Salam Al-Masdi

In this intervention, we will address the issue of linguistic terminology according to Abdul Salam Al-Masdi and his contributions through applied examples, as Abdul Salam Al-Masadi realized that terminology is the basis of development in building linguistic theories and solving the problems that confront them, which is what is lacking in Arabic linguistic work in the modern era, so his author was “A Dictionary.” “Linguistics” published in 1989 is the first qualitative initiative in addressing the issues of linguistic terminology and its methodological and cognitive problems.

المقدمـــة

تعد قضية المصطلح من أهم القضايا والبحوث التي حضيت باهتمام واسع، فالمصطلح وضعا وتوحيدا واستخداما موضوع طالما تناوله رجال الفكر وأهل اللغة والعلم بالبحث الدقيق، وهو عنصر يضاف إلى الرصيد اللغوي، فيغني اللغة العربية ويكسبها بالجديد ويجعلها تتسع لكل مستحدث في ميادين العلم والحضارة خاصة مادة العلوم والتقنيات، وأمام هذه الثورة المعرفية فان اللغة تواجه تحديا كبيرا يتمثل في الكم الكبير من مصطلحات العلوم المختلفة التي تحتاج إلى لغة قادرة على استيعاب مضامينها ومفاهيمها. فلكل علم موضوع وهدف ومنهج و مصطلحات خاصة به ينتجها وفقا لمنهجه ورؤيته يحملها محتواه و خصوصياته المنهجية ولهذا احتل المصطلح مكانة كبيرة في تأسيس العلوم، فلا يكاد العلم يقوم بدونه.

ونظرا لهذه الأهمية سنحاول من خلال هذه المداخلة أن نتطرق الى قضية المصطلح اللساني في اللغة العربية من خلال طرح عدة تساؤلات وإشكاليات أبرزها ما يلي:

1- ما هو المصطلح اللغوي؟
2- ما هو مفهوم المصطلح اللساني عند عبد السلام المسدي؟
3- وما هي مجالاته وخصائصه؟ وهل استطاع إثراء الدرس اللساني؟

1. تعريف علم المصطلح

المصطلح من بين أهم المواد اللغوية التي أسالت حبر العلماء، إذ نجد أنهم قد اهتموا بتحديد ماهيته، ورسم الإحداثيات الشاملة لعلم المصطلح، باعتباره علما مستقلا بذاته عن بقية العلوم الأخرى، وبالتالي فهم يحاولون جاهدين أن يرسوا دعائمه، ويثبتوا ماهيته بطرق علمية، وفي ظل مدارس مصطلحية معينة إلا أنه لا يزال يعاني من العديد من المشاكل التي وقفت عائقا أمام المستعمل المتداول للمصطلح الموضوع.

ظهر علم المصطلح في النصف الأول من القرن الثامن عشر، لكنه لم يجد صدى كعلم قائم بذاته إلا في بداية القرن التاسع عشر، حيث اهتم العلماء اللسانيون في جمع قواعده و توسيع نطاقه عالميا وتعريفه بصورة واحدة متفق عليها مستفيدين بست لغات في ذلك العصر مع المفكر شولمان.

وأخذ بالتوسع إلى أن بلغ العالمية و أصبح يدرس في المعاهد العليا و الجامعات لما له من ضرورة أدبية وعلمية ، فهو يطور اللغة بحسب الحاجة التي تدعو إليها الضرورة لتوليد مصطلح جديد بناء على المجهودات اللغوية، ويتضمن المصطلح طرائق لوضعه و التأصيل له ، و من بين هذه الطرائق : الاشتقاق ، النحت،و التعريب و المجاز و الترجمة.

- **التعريف اللغوي:**

نجد في المعاجم العربية أن أصل كلمة " مصطلح" مأخوذة من الجذر الثلاثي "صلح" من مادة (ص ل ح)

ورد في لسان العرب لابن منظور " أن الصلاح ضد الفساد و الصلح السلم و قد اصطلحوا و اصّلحوا و تصالحوا و اصالحوا".

أما المعجم الوسيط فيضيف " صلح ، صلاح ، و صلوحا : زال عنه الفساد ، اصلح القوم : زال ما بينهم من خلالف و على الأمر تعارفوا عليه و اتفقوا...."

في تعريف آخر نجد الزبيدي يعرفه في معجمه فيقول: الصلاح: الفساد وأصلحه ضد أفسده و قد أصلح الشيء بعد فساده: أقامه ، يقال وقع بينهما صُلحَ تصالح القوم بينهما وهو السلم بكسر السين المهملة و فتحها ، و قوم مصلُوحُ : متصالحون، كأنهم وصفوا بالمصدر ، والإصلاح : اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص .

وكل هذه التعريفات لكلمة " مصطلح " في اللغة العربية و مع تتبع هذه التعريفات في المعاجم العربية التي تم ذكرها و التي لم يتم ذكرها تعطي مفهوم واحد لمادة (ص ل ح) الذي لا يتجاوز مفهوم السلم والمصالحة و الاتفاق و المواضعة و كل ما هو نقيض للفساد و الخلاف.

- **التعريف الاصطلاحي:**

يعرف الجرجاني علم المصطلح على النحو الآتي: " هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضعه الأول لمناسبة بينهما أو مشابهتهما في وصف أو غيرها".

تعني الاصطلاحية "اتفاق جماعة على أمر مخصوص وهذا الاتفاق و التواطؤ أو التصالح إن تم بين جماعة المحدثين تفتق عن مصطلح في الحديث، و إن قام بين جماعة الفقهاء على مسائل في الفقه نتج عنه مصطلح في الفقه، و إن كان بين جماعة من النحاة صنعوا مصطلحا نحويا ، وقل مثل ذلك في سائر العلوم".

الاصطلاح عبارة عن "اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضوعه الأول وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر ، لمناسبة بينهما ، و قيل : الاصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر ، لبيان المواد ، و قيل : الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين".

الاصطلاح هو اتفاق جماعة من المتخصصين على وضع اللفظ المناسب للمعني، فكل هذه التعريفات تصب في مصب واحد و هو اتفاق جماعة من المتخصصين على وضع اللفظ المناسب لمعنى معين، و أن كل علم يختص بمصطلحاته الخاصة فهو اتفاق لغوي بين طائفة مخصوصة على أمر مخصوص في ميدانه الخاص.

2. شروط وضع المصطلح

يعد علم المصطلح ذو أهمية كبيرة لأنه يعتمد في تجديد للمفردات حسب ما يلائم دوره المهم في تحصيل العلوم و ضبطها و إدراكها.

وعلى حد تعبير الخوارزمي فأن المصطلحات مفاتيح العلوم وفهم المصطلحات عنده يعد نصف العلم، أي إنك إذا فهمت مصطلحات النص فقد فهمت النص، لأن المصطلح عنده هو لفظ يعبر عن مفهوم والمعرفة مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض على شكل منظومة، وقد ازدادت أهمية المصطلح وتعاظم دوره في المجتمع المعاصر الذي أصبح يوصف بأنه "مجتمع المعلومات أو مجتمع المعرفة"، وقد اتخذت الشبكة العلمية للمصطلحات في فيينا شعارا "لا معرفة بلا مصطلح" فبفضل الترابط بين أنواع المعارف والتكنولوجية المختلفة أدى إلى توليد علوم جديدة وصناعات وخدمات جديدة".

أعطى بشير إبرير أهمية للمصطلح تظهر من خلال مفاهيمه ، ويمكن حصرها كآتي:

1 – الوسيلة الأساسية لتنمية التفكير العلمي، عند المتعلم وتوجيهه الوجهة بما يخدم ميوله وحاجاته ويناسب إمكاناته.

2 – تشكيل مدخل منهجي فعال، لإكساب المتعلم الملكات الوظيفية التي تؤهله لحل المشكلات التي يواجهها وتجعله يتكيف مع المواقف التي يجد نفسه في خضمها.

3 – كما أنها تكسب المتعلم منهجية نظرية وتطبيقية لدراسة الظواهر المختلفة وتحليلها وفهم قوانينها والحقائق العلمية التي تسيرها.

هناك أهمية أخرى منها علم المصطلحات الذي يبحث في المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعبر عنها.

تعد المعرفة عاملا بين الأفراد و المجتمعات بتحسين أدائهم و ارتفاع مردودهم الاقتصادي، واللغة وعاء المعرفة والمصطلح هو الحامل للمضمون العلمي في ذلك تكمن أهميته الكبيرة و دوره الحاسم في عملية المعرفة.

لكل علم من العلوم شروط توضع له، وأحكام وضوابط تحكمه ومن بين الشروط التي تضبطه:

1 – ضرورة وجود مناسبة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي والمدلول الاصطلاحي

ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمي.

2 – وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون والحقل الواحد.

3- تجنب تعدد الدلالات لمصطلح واحد في الحقل الواحد، وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك.

4 – استقرار و إحياء التراث العربي و خاصة ما استعمل منه أو استقر منه من المصطلحات العلمية العربية صالحة للاستعمال الحديث و ما ورد من ألفاظ معربة.

5- استعمال الرسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقا للترتيب التالي: التراث فالتوليد (مجاز و اشتقاق و تعريب و نحت).

6 – تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتوارثة عن الكلمات المعربة.

7 – تجنب الكلمات العامية إلا عند الحاجة، ويشترط أن تكون مشتركة بين اللهجات العربية، وإن يشار إلى عاميتها بأن توضع بين قوسين.

هناك متطلبات أخرى عند وضع المصطلح:

1 – مراعاة قدرة الألفاظ المختارة على حمل المفاهيم المرادة والقدرة على أدائها بصورة جيدة وملائمة شرط دقة هذه الألفاظ المنتمية إليها، وأن تكون علاقة المصطلح بالمصطلحات المشتركة معه في حقل واحد، واضحة للوضع ذهنيا لحظة اختيار اللفظ.

2 – من الأمور المؤثرة في اختيار اللفظ مراعاة الذوق العربي وهذا الأمر يساعد على استقرار المصطلح وذيوعه بين المتخصصين.

3 – البحث في الكتب العربية القديمة عن اصطلاح متداول للدلالة عن المعنى المقصود ترجمته، ويشترط في هذه القاعدة أن يكون اللفظ الذي استعمله القدماء مطابقا للمعنى الجديد مثال: الجواهر.

للمصطلح وظائف جوهرية ومهمة في كل لغة من اللغات فهو الكفيل بالتعبير عن المفاهيم وهو أداة التعامل مع المعارف ووسيلة للتواصل و حتى يتسنى له ذلك لابد من التوفر على شروط توضع له وآليات وضوابط تحكمه.

3.المدارس الفكرية المعاصرة لعلم المصطلح :

لم يكن ليظهر علم قائم بذاته مستقل عن غيره إلا و نجد له مناهل، يأخذ بمذهب خاص بها، يتغير من الناحية التعريفية والتأسيسية والعقلية عن نظيره الآخر في نفس المجال، فعلم المصطلح بمجرد أن بانت إرهاصاته وجد له عدة مفكرين انتموا بمذهبهم إلى مدارس فكرية ، تذهب كل مدرسة عن أخرى بما يستدعيه تفكيرهم للمصطلح، لكن لا يخفى في خضم هذه النقائص أنه لا نجد نقطة متفق عليها، والتي تتجلى لنا من خلال عرض هذه المدارس الفكرية الثلاثة المختلفة و التي تتبنى اتجاهات متميزة.

3.1. مدرسة فيينا:

جاءت هذه المدرسة من "حاجة التقنيين والعلماء لتوحيد مصطلحات علومهم بهدف ضمان التواصل المهني، ونقل المعارف بين المتخصصين، وبالبنية لهذه المدرسة يشكل التوثيق ركنا أساسيا لأنه في النصوص التقنية توجد المصطلحات".

تنطلق هذه المدرسة المصطلحية من مؤسسها المهندس النمساوي فوستر المعروضة في أطروحته التي قدمها إلى جامعة برلين عام 1931 م بعنوان (التقييم الدولي للغة التقنية).

ويتبنى " فوستر " اتجاها فلسفيا حيث ينظر إلى المصطلحات بوصفها وسيلة اتصال لصيقة بطبيعة المفاهيم، و لهذا فإن" البحث المصطلحي يجب أن ينطلق من دراسة تلك المفاهيم والعلاقات القائمة بينها و خصائصها ووصفها وتعريفها، ثم صياغة المصطلحات التي تعبر عنها وتنميط المفاهيم والمصطلحات وتدويلها".

2.3. مدرسة براغ (حلقة براغ):

تتبنى هذه المدرسة المصطلحية توجها لسانيا يقوم على الفكرة القائلة:" إن المصطلحات تشكل جزءا أو قطاعا خاصا من ألفاظ اللغة، ولهذا فإن البحث في الظاهرة المصطلحات لابد أن يستخدم وسائل لسانية بما فيها الوسائل المعجمية".

نمت هذه المدرسة المصطلحية من مدرسة براغ اللسانية الوظيفية التي أرست نظريتها اللغوية على أعمال اللغوي السويسري " فرديناند دي سوسير" الذي أكد على الجانب الوظيفي للغة، و تتبنى هذه المدرسة (توجها لسانيا" يقوم على الفكرة القائلة :"إن المصطلحات تشكل جزءا أو قطاعا خاصا من ألفاظ اللغة".

3.3. المدرسة الروسية :

أنتجت هذه المدرسة اتجاها موضوعيا يضع في مركز ثقل المفهوم و علاقاته بالمفاهيم المجاورة ، وكذلك للمطابقة بين المفهوم و المصطلح و تخصيص المصطلحات للمفاهيم وتأثرت هذه المدرسة بمدرسة فيينا من حيث ضرورة تنميط المصطلحات و تقييسها وتوحيدها، و تتبنى هذه المدرسة تطبيقات للمصطلحات لموضوعاتها بدلا من ترتيبها ألف بائيا .

أسس هذه المدرسة المصطلحية اثنان من المهندسين الروس : عضو أكاديمية العلوم السوفيتية سابقا "شابلجين" و المصطلحي المرموق " لوط ".

لا يمكن أن تتحدد الجغرافية اللغوية إلا بوجود مفاتيح اصطلاحية تساعد على تحديد هوية النسق المُقال، فالمصطلحات كما هو معروف هي مفاتيح العلوم،" إن مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى" ، فالمصطلح هو جوهر كل علم، تتجلى كينونته داخل الحقل اللساني من خلال البعد التداولي له، شريطة أن يتميز بالعلمية المحضة المتميز بالدقة المطلقة.

دخل المصطلح في أزمة صارخة حيث أصبح يعاني من فوضى تداولية جعلته غير قادر على الانضباط ، فمن أهم الإشكالات التي يعاني منها المصطلح" تبدأ أولا من البرنامج الاصطلاحي الذي يشرف على تمكين المصطلح وإبداعه، فضلا عن الارتباط القائم بين اللغة العامة المتداولة (المعجم العام)، واللغة المختصة (المعجم المختص أو الاصطلاحي)"

لا يزال المصطلح الوراثي يعاني من تذبذبات قاعدية تدخله في دوامة التناقض أو التداخل، فغالبا ما يكون هنالك تضارب في الاستعمال، فرغم الاجتهادات التي قامت في مجال المصطلح العلمي العربي، إلا أن " المشكلة بقيت قائمة، وربما لم تخرج طرح آراء نظرية ولذلك ينبغي تجاوز الخطاب النظري المصطلحي إلى خطاب يعمل على إيجاد مستوى الأرضية الصحيحة للعيش مع 50 مصطلحا تزداد يوميا، وإن من يتتبع تلك المجهودات يجد الغلبة فيها لعمليات ترجمة المصطلحات أو تعريبها، ولذلك فقدت جوهرها من غايتها في بعث روح الأصالة والإبداع...وأمام بقاء مشكل المصطلح العلمي والذي يطرح في كل اللقاءات العلمية والمتخصصة، فهل العربية عاجزة عن توظيف مصطلحاتها الأصيلة، أم غير مستعدة عن ارتجال الجديد، أو تضيق عن استيعاب المصطلحات العلمية الغربية الحديثة؟"

التكاثر العشوائي للمصطلح الوراثي نتج عنه تزاحم همجي للاستعمالات، فالمتلقي أصبح غير قادر على استيعاب الكم الهائل من المصطلحات، ففي كثير من الأحيان يجد نفسه أمام قائمة طويلة من المفردات الموجهة لنفس المفهوم، مثل: علم اللغة العام نجد له

عدة مسميات: اللسانيات، الألسنية، علم اللسان...، وعليه فإن الكتابة بلغة عربية متخصصة تعاني الكثير من العوز المصطلحي، حيث عمد علماء المصطلح إلى الاستنساخ من المصطلحات الأجنبية، ويمكن تلخيص هذا الواقع المرير في نقطتين:

1-تراكم المصطلحات وكثرتها، فقد تتوارد إلى اللغة العربية كوكبة من المصطلحات الهجينة، التي لا تحمل ميزات المصطلح وشروطه، وذلك جراء الحاجة الملحة للتعبير عن المفاهيم الجديدة، فينتج عن هذا الأخير تصادم وتعارض.

2-تشابك المصطلح التراثي والمصطلح الجديد، وبالتالي تنبثق الصراعات بين أنصار التراث وأنصار المعاصرة، فيحدث جدل عقيم يسبب اهتزازات مفاهيمية تمنع التداول السليم والتلقي القاعدي للمصطلحات.

هذا البطء الواضح في توحيد المصطلح العلمي نتج عنه ضعف اللغة العربية العلمية، حيث أصبحت شبه عاجزة عن توظيف المصطلحات الأصيلة، بل أصبح الاستنساخ هو المفر الوحيد الذي نلجأ عليه للتعبير عن المخترعات الجديدة التي ترد إلى المجتمع العربي لتفرض عليه استعمال المصطلح الأجنبي وإقحامه في القاموس العربي "فقد أصبحنا نستعمل المصطلحات العلمية الغربية تبعا للوسائل التي تأتينا بأسمائها، فنبهر بمسماها ونبقى نستعملها ونحن راضون عنها، ولا نستعمل المصطلح العلمي العربي إن وجد، وهذا مباهاة بالعصرنة".

ويمكن اختصار أهم مشكلات لوضع المصطلح وتوحيده في النقاط الآتية:

- عدم استقرار المصطلح العربي (الترادف ولربما التضاد).
- صعوبة التنسيق في وضع المصطلح العلمي العربي.
- تعدد مصادر المصطلحات.
- ازدواجية المصطلح في اللغة المصدر.
- تعدد واضعي المصطلح في الوطن العربي.
- إغفال التراث العلمي العربي.
- عدم الاستفادة من المصطلحات الجديدة.

إذا أمكن القول إن هذه الفوضى أفقدت المصطلح خاصة مهمة جدا وهي التوحد والاتفاق وبذلك أصبح هشا، بل أصبح غير مستوعب لاسمه فالمصطلح إنما سمي مصطلحا لأنه يقوم على الاتفاق المطلق بين واضعيه.

خاتمة: تمخضت هذه الدراسة عن جملة من النتائج أهمها:

- توارد المفاهيم اللغوية للفظ المصطلح في العديد من المعجم العربية لقديمة والحديثة.
- اطلع العلماء على مفهوم معين وعلمي دقيق للمصطلح.
- وضع العلماء جملة من الشروط لوضع المصطلح.
- للمصطلح أهمية كبيرة، فهو مفتاح العلوم.
- اهتمت المدارس على اختلافها بالمصطلح، وحددت معالمه العلمية الدقيقة.
- لابد من تقنين الاستعمال المصطلحي حتى لا تحصل الفوضى التداولية.

4.المصطلح اللساني عند عبد السلام المسدي

لم يكن المسدي بعيدا عن كل التعريفات العلمية التي وضعها من سبقوه، وإنما كان يقدم لها وضعا آخر، فقد قدم للمصطلح اللساني مفهوم يقف على البعد العلمي والمعرفي استنادا إلى منهجية مقننة، حيث يقول مخبرا على المصطلح ومجاله: "علم المصطلح تنظيري في الأساس تطبيقي في الاستثمار، لا يمكن الذهاب فيه إلا بحسب تصور مبدئي لجملة من القضايا الدلالية والتكوينية في الظاهرة اللغوية، فالمسدي دأب على إرساء مبدأ التخصص في تعريف المصطلح اللساني، ولربما يتضح لنا مليا مفهوم المصطلح اللساني من خلال إدراج الأسس و المعارف المصطلحية في وضع المصطلح اللساني.

وضع المسدي ضوابط محددة في صياغة المصطلح اللساني مثلت هذه الضوابط مميزات وسمات المصطلح اللساني عنده. وهذا ما نستخلصه من أعماله في هذا المجال الذي أعطاه قسطا كبيرا من الدراسات والانجازات:

1.4. خاصية الشكل والمكون اللفظي "المورفولادي" Morphosémantique

هذه خاصية مهمة يراها المسدي أنها تلازم جميع أنواع المفردات المصطلحية المتخصصة والعامة ومفادها أن لدلالة الكلمة علاقة بشكلها المورفولوجي. وتحصر هذه العلاقة من خلال تجريد الكلمة القاعدية من الزيادة اللغوية المضافة إليها ثم استنتاج العلاقة المدلولية التي تمثل الأصل.نوضح هذا بالمثال الآتي: لدينا الكلمات (كتاب_أعمالا-صنع) فمدلولات هذه الكلمات مجردة من الزيادة وبالتالي فإنها لا توحي إلى أي مفهوم محدد، وهنا تقتضي الضرورة أمرين وهما:

أ- حمل معنى الكلمة على الأصل وإعادتها الى الواجهة المعجمية الأصلية.

ب-حملها على المعنى المختص عن طريق الإضافة مثلا، فتأخذ هذه الكلمات مدلولات معنوية مختلفة تختلف باختلاف الأشكال. فنقول مثلا:

-كتاب اللسانيات:هذا مدلول معلوم محقق يكشف عن صورة المدلول المطلوب بإضافة كلمة لسانيات إلى لفظ الكتاب، فلما نغير الكلمة المضافة فنختار مثلا: لفظة الرياضيات يتغير المعنى : رياضيات.

-كتاب الرياضيات: فان المدلول ينتقل الى شكل آخر.

2.4. خاصية التضمين (parinclusion)

وهي خاصية معنوية هامة يجمل عليها المصطلح اللساني ودورها يفيد في "تعيين الصنف العام الذي ينظم فيه اللفظ المعرف وتخصيص ما يميزه عن الأصناف الفرعية المشاركة له في الانتماء وفائدة التضمين هو اختصار و اختزال ما هو جوهري من عبارة أو مرادف.

3.4. خاصية الضد وعلاقة التضاد (antonymie)

" وهو يتشبث به على وجه الاشتراك في الجنس وان كان يفارقه في النوع أو الصفات المخصصة" فالمسدي ربما قد وضع شروطا عميقة في ضبط المصطلح اللساني مركزا على منهجية علمية دقيقة في ذلك ونجده في كتابه مباحث تأسيسية في اللسانيات يلح على هذا النمط من التكوين اللغوي المعاصر حيث يقول: " فصياغة المصطلح اللساني تتركز في حركة من التبلور المتدرج طبق نمو الدال الاصطلاحي".

وبموجب ذلك اندرجت قضاياها ضمن أوجه الحركة الذاتية في الظاهرة اللغوية، أما على الصعيد الداخلي فان الصوغ الاصطلاحي يمثل جلب اللفظ من الرصيد المشترك إلى الرصيد المختص.

5. مجالات المصطلح اللساني عند عبد السلام المسدي

رأى أن المصطلح اللساني علم قائم بذاته، فقد أدرك مكانة هذا الأخير ضمن العلوم اللغوية الأخرى. فلا مناص من أن مجالات اللغة المتعددة ودراساتها تستند في أعمالها إلى معطيات المصطلح اللساني فهو بالنسبة إليها مرجع معجمي ووازع معرفي تفرضه الضرورة العلمية. ويمكننا ضبط مجالات هذا العلم وتحديدها فيما يلي:

1- يهتم علم المصطلح اللساني في نظر المسدي بتدقيق البحث في المفاهيم اللغوية وضبط مدلولات المفردات المستعملة.

2- يعمل بلغة التخصص أي تحديد المجال الذي تعمل فيه المصطلحات اللسانية مثلا: معجم المصطلحات الصوتية، معجم مصطلحات الوظيفية...الخ

3-يتبنى عبد السلام المسدي بوضوح المنهج الوصفي في تصنيفه وضبطه للمصطلح اللساني، وبالتالي فان المجال المنهجي لهذا العلم هو الوصف.

4- يعتمد علم المصطلح اللساني على لغة الكتابة ضمن مجال لغوي عام " يختص علم المصطلح عامة بلغة مختصة".

5- يعمل علم المصطلح اللساني على إضفاء طابع العلمية للغات عبر تحديد المفاهيم وتقنين الإجراءات.

يرى عبد السلام المسدي أنّ علم المصطلح أسهم في التأسيس للسانيات العربية المعاصرة وبخاصة الجانب المصطلحي منها، وتطوير المفردات اللغوية العربية، وألف على غرار ذلك كتب ومعاجم تتناول علم المصطلح. وعلى سبيل المثال نذكر كتاب: قاموس اللسانيات للأستاذ عبد السلام المسدي حيث يقول في كتابه معرجا على علم المصطلح ومبينا فائدته:" مفاتيح العلوم مصطلحاتها ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان ما به يتميز كل واحد عما سواه وليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية حتى كأنها تقوم من كل علم مقام جهاز من الدول ليست مدلولاته إلا محاور العلم ذاته ومضامين قدره من يقين المعارف، وحقيق الأقوال فإذا استبان خطر المصطلح في كل فن توضح أن السجل الاصطلاحي هو الكشف المفهومي الذي يقيم للعلم سوره الجامع وحصنه المانع.

اتسمت أعمال عبد السلام المسدي بثراء هام، فلم يكن باحثا مقتصرا على جانب واحد أو دارسا متعلقا بمجال معين. فدراساته جابت كل مناحي اللغة منهجا وعلما، فلم يحصر إنجازاته في جهة معرفية محددة، وإنما كان منصبا على القراءة والتحليل لأهم المناهج الإجرائية والمعارف النظرية مدركا جل الإدراك أهمية ذلك في معرفة الغير، والوقوف على الحقائق واستخلاص الإسهامات، فذلك حسب المسدي الطريق الأمثل لبسط الموروث اللساني العربي والمجد اللغوي العربي العريق بسطا لا تقلقه البواعث الخارجية، ولا المستجدات الحضارية التي تفرضها الحياة العالمية.

لاشك أن المسدي ينطلق في دراساته اللسانية معتمدا على قواعد واضحة تعبر على توجه الفكري ومبدئه المنهجي الذي ينبع من إيمانه الكبير بمقدرات اللسانيات كعلم عصري يمكن الاستفادة منه وتطويعه بما يناسب اللغة العربية وفق المبادئ التالية:

-يستند إلى دراسة التراث اللساني العربي واستنطاق المكنونات اللغوية.

-مطالعة المنجز اللساني الغربي والتغلغل العميق في خصائصه.

-يعتمد المسدي في دراساته اللسانية غالبا على المنهج الوصفي، وهذا النوع من المناهج تلجأ إليه العديد من الأبحاث اللسانية المعاصرة.

المراجـــع

1- ابن منظور، معجم لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، 1995، بيروت.

2- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، د.ط، 1993، القاهرة.

3-عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984.

4-عبد السلام المسدي، اللسانيات وعلم المصطلح العربي، سلسلة اللسانيات، ع5، المطبعة المصرية، تونس، 1983.

5- علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 2008، ط1.

6-لعبيدي بوعبد الله، مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2012.

7- حسين نجاة، "إشكالية المصطلح اللساني وأزمة الدقة المصطلحية في المعاجم العربية"، مجلة مقاليد، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر.

8- محمد حسين، المصطلح والمصطلحية، مجلة الأثر، ع5، جامعة ورقلة، الجزائر.